هل احنا كدا كدا وارثين السما؟

السؤال

+ سؤال متعلق بخلاص النفس وعقيدتنا وإيماننا؛

- سمعت كلام كتير عن موضوع أنت وارث فاعمل, ولا هى أعمل فترث؟

- يعنى هل أحنا كدا كدا داخلين السما وبنجاهد بس عشان بنحب ربنا وبنرضيه؟ ودا هيحدد المكانة بتاعتنا فى السما؟ وغير كدا يبقى عدم إيمان بقوة خلاص دم المسيح؟

- هل دا يوافق أرثوذكسيتنا (تعليم الكنيسة الأرثوذكسية), ولا احنا بنجرى فى سبق ومش عارفين فى الآخر ها نفوز ولا لأ؟

دا سؤال مهم لأنه فى فرق بين تعليم الكنيسة وأى تعاليم أخرى،

تعليم الكنيسة هى تعليم الكتاب المقدس

+ لما نقول تعليم الكنيسة المقصود؛ تعليم الكتاب كما فهمته الكنيسة فى 2000 سنة،

(لأنه للأسف فى ناس لما بتسمع كلمة تعليم الكنيسة بتعتبر الكنيسة جبهة والإنجيل جبهة، وبالتالى بتشكك فى أن تعليم الكنيسة مستقيم)،

+ كل تعليم الكنيسة كتابى وإنجيلى, والإنجيل بيفرض نفسه على الكنيسة, والكنيسة تتبع الإنجيل وعايشة بروح الإنجيل فى كل شىء.

- القديس أغسطينوس قال؛ أنا مقدرش أفهم الإنجيل بره الكنيسة,

+ الكنيسة هى اللى سلمتنا الإنجيل. هى اللى قالت لنا إن الأسفار دى اللى ربنا أداها لنا, وسلمتنا مع الإنجيل تفسير الإنجيل.

أزاى الكنيسة سلمتنا دا؟

+ الكنيسة بطقسها .. بتاريخها .. بحياة آباءها .. بكتابتهم, قالت لنا كل حاجة فى الإنجيل مقصود بيها إيه، عشان منجيش بعد 2000 سنة نفسر براحتنا ونطلع بأفكار بحريتنا ونقول الإنجيل قال.

- ماهو الإنجيل قال أيوه؛ لكن قال نصف المعنى، والنصف التانى أنت ممكن تاخده فى إتجاه, وواحد تانى ياخده فى إتجاه آخر، لكن الإتجاه الأصلى هو اللى عاشته الكنيسة .. وقالته الكنيسة .. وأختبروه الآباء،

- وعندنا النصوص فى مخطوطات بلا حدود، 400 سنة من ثروة الكنيسة فى تفسير الكتاب المقدس وأيضا من حياة الآباء.

+ يعنى مثلا مفهوم زى اللى فى السؤال اللى بنناقشه بتاع أنا وارث ها أعمل أعمال صالحة؟ ولا أنا بعمل أعمال صالحة عشان أورث؟ اللى هى دور الأعمال فى خلاص الإنسان،

- ببساطة كدا، عندنا هنا رأيين ومنقدرش نجمل الصورة ونقول هما رأى واحد، هما رأيين وعكس بعض، ولا يمكن يكون الحق شىء وعكسه، لأن الحق هو حق،

✓ يعنى لو قلت إن الأعمال ضرورية للخلاص يبقى مينفعش أقول أن الأعمال غير ضرورية للخلاص،

✓ ولو قلت الأعمال لا قيمة لها فى الخلاص يبقى ما ينفعش أقول الأعمال لها قيمة فى الخلاص،

خلينا واضحين لأن فى بعض الناس تقول كله صح، ماينفعش كله صح لأنه مفهوم وعكسه ما يمشيش.

رأى الكتاب فى موضوع وارثى الملكوت

بدايةً؛ الإيمان ضرورة للخلاص

الكتاب المقدس ألح إلحاح شديد على الإيمان بدايةً، علشان نتفق على نقطة مشتركة،

"وَلكِنْ بِدُونِ إِيمَانٍ لاَ يُمْكِنُ إِرْضَاؤُهُ" (عب11 : 6)

الأعمال ضرورة للخلاص

"مَنْ آمَنَ وَاعْتَمَدَ خَلَصَ، وَمَنْ لَمْ يُؤْمِنْ يُدَنْ" (مر16 : 16)

الإعتماد دا نقدر نسميه عمل ولا لأ؟ ليه مقالش من أمن خلص بس؟ المعمودية هى سر من أسرار الكنيسة بس فى عمل بيتعمل.

كدا أحنا متفقين أن الإيمان بالمسيح له المجد المخلص؛ الإيمان بدم المسيح اللى يغفر الخطايا؛

- **مفيش من غيره خلاص،**

"وَلَيْسَ بِأَحَدٍ غَيْرِهِ الْخَلاَصُ. لأَنْ لَيْسَ اسْمٌ آخَرُ تَحْتَ السَّمَاءِ، قَدْ أُعْطِيَ بَيْنَ النَّاسِ، بِهِ يَنْبَغِي أَنْ نَخْلُصَ" (أع4 : 12)

- **وإن هو باب السماء .. أنا هو الباب,**
- **وهو طريق الملكوت .. أنا هو الطريق،**
- **وهو الحياة،**

كل دا متفقين عليه، لما يجى المسيح نفسه (اللى هو الطريق), ويقول:

"إِنْ لَمْ تَتُوبُوا فَجَمِيعُكُمْ كَذلِكَ تَهْلِكُونَ" (لو13 : 5)

إذاً التوبة ضرورية للخلاص،

+ واحد ها يقول طب والإيمان؟ ماأختلفناش التوبة عمل إيمان،

- تقولى التوبة دا شعور مش عمل! لا مش صح، لأن يوحنا المعمدان وهو الذى نادى بالتوبة قال؛

"فَاصْنَعُوا أَثْمَارًا تَلِيقُ بِالتَّوْبَةِ" (مت3 : 8)

وأبتدى يدى الناس اللى واقفين تداريب يعملوها, قال؛

مَنْ لَهُ ثَوْبَانِ فَلْيُعْطِ مَنْ لَيْسَ لَهُ، وَمَنْ لَهُ طَعَامٌ فَلْيَفْعَلْ هكَذَا (لوقا3 : 11)

"لاَ تَظْلِمُوا أَحَدًا، وَلاَ تَشُوا بِأَحَدٍ، وَاكْتَفُوا بِعَلاَئِفِكُمْ" (لو3 : 14)

+ هى الأعمال دى مش توبة؟ والتوبة دى مش ضرورية للخلاص؟ وهل الكلام دا رأيى ولا رأى الكنيسة؟

- دى تعاليم الآباء من 2000 سنة اللى عايشين عليها،

لما يقول النص أكتر من مرة فى الكتاب؛ إنه يأتى مع ملائكته مع قديسيه؛

"فَإِنَّ ابْنَ الإِنْسَانِ سَوْفَ يَأْتِي فِي مَجْدِ أَبِيهِ مَعَ مَلاَئِكَتِهِ، وَحِينَئِذٍ يُجَازِي كُلَّ وَاحِدٍ حَسَبَ عَمَلِهِ." (مت16 : 27) .

نص صريح وواضح وكل الكنيسة فهمته 2000 سنة، أن الأعمال هى اللى تعبر عن إيماننا, وبالتالى هتحدد مصيرنا، أذاً الاعمال ضرورية جداً.

- لأنه لو عملنا أعمال شريرة يبقى معناها؛ سنجازى على العمل الشرير.

- ولو عملنا أعمال صالحة تتفق مع الإيمان المسيحى؛ نجازى بالحياة الأبدية.

يأكد الفكرة دى كلام المسيح فى يوحنا 5 لما يقول؛

"28لاَ تَتَعَجَّبُوا مِنْ هذَا، فَإِنَّهُ تَأْتِي سَاعَةٌ فِيهَا يَسْمَعُ جَمِيعُ الَّذِينَ فِي الْقُبُورِ صَوْتَهُ،
29فَيَخْرُجُ الَّذِينَ فَعَلُوا الصَّالِحَاتِ إِلَى قِيَامَةِ الْحَيَاةِ، وَالَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئَاتِ إِلَى قِيَامَةِ الدَّيْنُونَةِ." (يو5 : 28-29)

يعنى كل الناس هتقوم فى يوم القيامة، وكلمة عَمِلُوا هنا هى المحك اللى هيحكم دخولنا السما؛ سيئات وصالحات،

فى واحد هيقول طب ماالكلام بيناقد نفسه، لأ مش بيناقد بيكمل، لأن أحنا ها نعمل الصالحات لأننا آمنا بالمسيح, لكن متقولش إيمان بدون أعمال, لأن القديس يعقوب ذكرها بشكل صريح وقال:

"الإِيمَانَ بِدُونِ أَعْمَال مَيِّتٌ" (يع2 : 20)

وقال؛

"أَنْتَ لَكَ إِيمَانٌ، وَأَنَا لِي أَعْمَالٌ، أَرِنِي إِيمَانَكَ بِدُونِ أَعْمَالِكَ، وَأَنَا أُرِيكَ بِأَعْمَالِي إِيمَانِي" (يع2 : 18)

كل من يدعى أنه مؤمن ولا يعيش حياة صالحة؛ ولايعمل أعمال تليق بالتوبة أو تليق بالإيمان, يبقى إيمانه باطل, ويبقى أعماله تحكم على مصيره الأبدى.

منقدرش نجمل الصورة ونقلب الموازين، الكلام واضح وصريح، لما يقول مثلاً؛

"لأَنَّنَا نَحْنُ عَمَلُهُ، مَخْلُوقِينَ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ لأَعْمَال صَالِحَةٍ، قَدْ سَبَقَ اللهُ فَأَعَدَّهَا لِكَيْ نَسْلُكَ فِيهَا" (أف2 : 10)

طب ما هو كل دى أعمال.

وصايا العهد الجديد تثبت أن الأعمال أساسية لورثة الملكوت

لو لم يكن للأعمال أى دور فى الخلاص؛ إيه لزوم كل وصايا العهد الجديد؟ احنا عندنا مئات وآلاف من التوصيات فى العهد الجديد؛ كلمة وصية معناها حاجة ها تتعمل، لما يقول:

- **صلوا بلا أنقطاع , مش دا عمل؟**
- **وأشكروا فى كل حين,**
- **أحبوا أعداءكم,**
- **باركوا لاعنيكم,**
- **لاتدينوا،**

كل دى أعمال، إيه قيمة الوصايا لو الأعمال مالهاش ضرورة؟ طب ماكان الكتاب أختُصِر كله إلى آمن فقط, ومفيش داعى للكلام الباقى دا كله،

ربنا يسوع من حرصه على الأعمال؛ بعد ما ختم الموعظة على الجبل قال عاوز أنبهكوا لحاجة مهمة أوى؛

- **فى واحد ممكن يسمع ويصدق لكن ما يعملش .. دا زى الراجل اللى هيبنى بيت على الرملة.**
- **إنما اللى ها يسمع ويعمل دا اللى ها يبنى على الصخر.**

يبقى الأعمال هى اللى ها تثبت استمرار حياتك الروحية, واستحقاقك للسما،

أول ما نقول الجملة دى فى ناس تقول؛

يعنى دم المسيح ملوش قيمة؟

+ احنا من غير دم المسيح, لو عملنا كل البر مش ها ندخل السما، ودم المسيح هو اللى فتح باب السما.

+ لكن دخول السما يحتاج إلى حياة صالحة .. يحتاج ببساطة إلى تبعية للمسيح،

- **مجمل الأعمال الصالحة معناه واحد ماشى ورا ربنا, فربنا بيقولى أمشى ورايا، يعنى صلى .. وحب الناس .. وأهرب من الخطية .. وأسهر، كل التوصيات دى عبارة عن تبعية المسيح اللى آمنت بيه،**

الطريق للسما يبدأ بإيمان .. ويحتاج لإيمان .. ويستمر بالإيمان, وفى نفس الخط طول الإيمان فيه أعمال.

+ فى متى 25 ربنا يسوع له المجد وهو بيتكلم عن دخول السما مجابش سيرة الإيمان خالص، هل دا معناه إن الإيمان مش مهم؟ طبعا لأ، لكن قال ها يجى فى اليوم الأخير يقول للى علي اليمين؛

"ثُمَّ يَقُولُ الْمَلِكُ لِلَّذِينَ عَنْ يَمِينِهِ: تَعَالَوْا يَا مُبَارَكِي أَبِي، رِثُوا الْمَلَكُوتَ الْمُعَدَّ لَكُمْ مُنْذُ تَأْسِيسِ الْعَالَمِ."
(مت25 : 34)

دول هايورثوا على أى أساس؟

"لأَنِّي جُعْتُ فَأَطْعَمْتُمُونِي. عَطِشْتُ فَسَقَيْتُمُونِي. كُنْتُ غَرِيبًا فَآوَيْتُمُونِي .عُرْيَانًا فَكَسَوْتُمُونِي. مَرِيضًا فَزُرْتُمُونِي. مَحْبُوسًا فَأَتَيْتُمْ إِلَيَّ." (مت25 : 35-36)

ما كل دى أعمال، أذاً الأعمال حسمت الموقف؛ وخلت دول مباركى أبى يرثون الملكوت.

ما خطورة الإفتراض إن أحنا ضامنين الملكوت؟

بتعبير أفضل؛ عندنا رجاء فى الملكوت، طبعاً عايشين برجاء والرجاء لا يخزى، بالرجاء خلصنا؛ كلنا عايشين بنصلى وبنهرب من الغلط وبنحب الناس, وبنقع وبنقوم بالتوبة عشان عنينا على السما عاوزين نروح السما، فلنا رجاء،

"لاَ تَخَفْ، أَيُّهَا الْقَطِيعُ الصَّغِيرُ، لأَنَّ أَبَاكُمْ قَدْ سُرَّ أَنْ يُعْطِيَكُمُ الْمَلَكُوتَ."(لو12 : 36)

لكن مبنحبش كلمة ضمنا ليه؟

كلمة الضمان توحى نفسياً إنه لا لزوم لأى حاجة تانى،

مثال توضيحى

طالب بيذاكر، وبعدين نقوله مبروك ياسيدى أنت نجحت بتفوق، طب يذاكر ليه؟ يسهر ليه؟ يتعب ليه؟ بدال اتقال له أنت نجحت بتفوق, مفيش داعى يتعب ولا يسعى ولا يجاهد ولا يعمل أى حاجة.

طب هاتقولى يعنى ممكن يسقط ؟ أه ممكن طبعاً، ممكن واحد مايوصلش السما بعد ما يكون آمن؟ طبعاً ممكن،

يهوذا مثال توضيحى لإيمان ما يوصّلش السما

والا أنت عاوز تقول أن المسيح أختار يهوذا, ويهوذا مكانش مؤمن؟ هل أخطأ المسيح فى أختيار يهوذا؟ يعنى عنده ألاف المؤمنين بيه, لما أختار الأثنى عشر اللى هيبقوا قيادات الكنيسة مكنش عندهم إيمان؟ وإزاى يهوذا مكنش عنده إيمان؟ وهو عمل معجزات بإيديه؟ مش خرج شياطين زى بقية التلاميذ؟ وكان بينزل القرى ويعمل معجزات؟

إذاً يهوذا كان عنده إيمان, لكنه أنحرف؛ حب الفلوس؛ خان المسيح؛ بطل يصلى, كل دا مجموعة أعمال ضيعته، وهلك يهوذا بعد ما كان مؤمناً،

مننقدرش نقول أن الإيمان يخلينى ضامن السما،

الإيمان يضعنى فى يد الله, والإيمان يضعنى فى الطريق

لكن الأعمال تعبير الإيمان، ولو الأعمال وقفت يبقى الإيمان وقف،

ولوالإيمان وقف يبقى طلعت بره الخط، ويبقى التعبير اللى قاله المسيح؛

☐ "هذَا الإِنْسَانُ ابْتَدَأَ يَبْنِي وَلَمْ يَقْدِرْ أَنْ يُكَمِّلَ" (لو14 : 30)

يبقى فى ناس كدا؛ أشهرهم يهوذا،

ديماس مثال لإيمان مايوصّلش السما

واحد زى ديماس اللى قال عنه بولس الرسول؛

"لأَنَّ دِيمَاسَ قَدْ تَرَكَنِي إِذْ أَحَبَّ الْعَالَمَ الْحَاضِرَ وَذَهَبَ إِلَى تَسَالُونِيكِي" (2تى4 : 10)

ساب الخدمة خالص أحب الدنيا,

كلام بولس عن بعض الناس فى فيلبى

لما يقول عن بعض الناس فى فيلبى؛ فى ناس لما بفتكرهم كنت بافتخر بيهم, دلوقتى بأبكى عليهم، طب ليه كان بيفتخر بيهم, هومكانش عارف إنهم مؤمنين؟ هو بيبكى عليهم؛

"لأَنَّ كَثِيرِينَ يَسِيرُونَ مِمَّنْ كُنْتُ أَذْكُرُهُمْ لَكُمْ مِرَارًا، وَالآنَ أَذْكُرُهُمْ أَيْضًا بَاكِيًا، وَهُمْ أَعْدَاءُ صَلِيبِ الْمَسِيحِ،" (فى3 : 18)

فى ناس أبتدت ومكملتش،

رسالة العبرانيين كلها كتبت من أجل اللذين أرتدوا عن الإيمان،

الرسالة كلها مكتوبة لناس أمنت وبعدين كتير منهم أبتدا يرتد بسبب أضطهاد اليهود ليهم، عشان كدا الآية المشهورة اللى بتقول؛

"أَمَّا الْبَارُّ فَبِالإِيمَانِ يَحْيَا، وَإِنِ ارْتَدَّ لاَ تُسَرَّ بِهِ نَفْسِي." (عب10 : 38)

- ☒ إذاً قد يهلك المؤمن إن ارتد.
- ☒ قد يهلك المؤمن إن لم يتب.
- ☒ قد يهلك المؤمن إن لم يتمسك بالنعمة.
- ☒ قد يهلك المؤمن أن لم يخضع للكتاب المقدس، والكتاب المقدس بيقول فى معمودية .. فى تناول .. فى توبة مستمرة .. فى حفظ للوصية .. إذاً الخضوع للكتاب هو طريق السما.

"فَقَطْ عِيشُوا كَمَا يَحِقُّ لإِنْجِيلِ الْمَسِيحِ، حَتَّى إِذَا جِئْتُ وَرَأَيْتُكُمْ، أَوْ كُنْتُ غَائِبًا أَسْمَعُ أُمُورَكُمْ أَنَّكُمْ تَثْبُتُونَ فِي رُوحٍ وَاحِدٍ، مُجَاهِدِينَ مَعًا بِنَفْسٍ وَاحِدَةٍ لإِيمَانِ الإِنْجِيلِ،" (فى1 : 27)

طب ما هو ما يحق لإنجيل المسيح؟ أحنا مبنقولش كلام من بره الإنجيل.

أحبائى عدو الخير ميحبش العمل الصالح، وعدو الخير فاهم مسار السما أكتر مننا، لأنه يؤمن ولكنه لا يحب الله، فممكن يعطلنا لما يوسع علينا الباب ويقول لنا الموضوع مش محتاج جهاد, ومش محتاج توبة ومش محتاج أعمال صالحة، ومش محتاج محبة، لا يبقى دا مش تعليم كتابى، يبقى كدا الباب بقى واسع والطريق رحب خالص،ودا عكس اللى قاله المسيح؛

"مَا أَضْيَقَ الْبَابَ وَأَكْرَبَ الطَّرِيقَ الَّذِي يُؤَدِّي إِلَى الْحَيَاةِ، وَقَلِيلُونَ هُمُ الَّذِينَ يَجِدُونَهُ" (مت7 : 14)

"وَجَمِيعُ الَّذِينَ يُرِيدُونَ أَنْ يَعِيشُوا بِالتَّقْوَى فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ يُضْطَهَدُونَ" (2تى3 : 12)

الخوف المقدس مطلوب

وقال فالنخف. يعنى الواحد يخاف على نفسه، (وهنا هو بيكلم مؤمنين)

"فَلْنَخَفْ، أَنَّهُ مَعَ بَقَاءِ وَعْدٍ بِالدُّخُولِ إِلَى رَاحَتِهِ، يُرَى أَحَدٌ مِنْكُمْ أَنَّهُ قَدْ خَابَ مِنْهُ" (عب4 : 1)

نخاف ليه؟

- لما أشوف فى التاريخ, شاول الملك بدأ مؤمنا وأنتهى هالكا .. ها أخاف.
- لما أعرف أن يهوذا واحد من الأثنى عشر بدأ مؤمناً ورسولا وأنتهى هالكاً .. هاأخاف.
- لما الاقى فى ناس أبتدت مع ربنا وبعدت عن الطريق .. ها أخاف.

والخوف دا غلط؟ لأ دا خوف مقدس، الكتاب بيقول فلنخف .. الخوف دا أمر إلهى.

إيه رأيكم فى كلام المسيح لما بيقول؛

بَلْ أُرِيكُمْ مِمَّنْ تَخَافُونَ: خَافُوا مِنَ الَّذِي بَعْدَمَا يَقْتُلُ، لَهُ سُلْطَانٌ أَنْ يُلْقِيَ فِي جَهَنَّمَ. نَعَمْ، أَقُولُ لَكُمْ: مِنْ هذَا خَافُوا!(لو5:12)

ليه الخوف؟ لئلا نتهاون, لئلا منعملش العمل الصالح, لئلا نستهتر بحياتنا،

الأعمال الصالحة ودم المسيح

+ للأسف كل ما نتكلم عن الأعمال الصالحة أو التوبة أو الأسرار على طول يطلع الكلام؛ ودم المسيح فين؟

- دم المسيح أحنا فى كنيستنا مش بس بنؤمن بيه؛ أحنا بناكله .. بنشربه .. أحنا أكتر ناس تعشق دم المسيح .. أحنا كل يوم على المذبح ابونا يقول الكاس الذى للعهد الجديد،
- الكاس بالنسبة لى مش من 2000 سنة بتخيلها, دا قصاد عينى كل يوم على المذبح, ودم المسيح هو سر حياتى .. هو سر إيمانى .. هو اللى عشانه بموت من أجل المسيح.
- إذا كنا ينظر إلينا أننا نقلل من شأن دم المسيح, دا احنا أكتر ناس مشغولين بدم المسيح؛ دا أحنا كل شهوة قلبنا؛
  - ✓ نجيب العالم كله يتوب ويتعمد عشان يلتصق بجسد الرب ودمه,
  - ✓ عشان يتمتع بمذاق الجسد والدم .. المزاق الروحى،
  - ✓ عشان يتمتع بالغفران المقدس فى الأسرار اللى عملها المسيح بإيديه.

"فَأَجَابَهُ سِمْعَانُ بُطْرُسُ: يَا رَبُّ، إِلَى مَنْ نَذْهَبُ؟ كَلاَمُ الْحَيَاةِ الأَبَدِيَّةِ عِنْدَكَ،" (يو6 : 68) .

موضوع السؤال؛ دور الأعمال فى خلاص الإنسان وعلاقته بالإيمان بدم المسيح

بالتالى فكرة أن الواحد يقول أنا ورثت فهاأعمل, ولا هاأعمل عشان أورث؟ حبيبى؛ حسب إيماننا اللى أستلمناه, حسب تعليم الكتاب اللى عارفينه؛ إن:

- ☒ أحنا هنعمل عشان نورث، ودا مش معناه أن دم المسيح مالوش دور,
- ☒ أحنا بنعمل بعد ما أمنا بالدم .
- ☒ وبنعمل لأن دم المسيح بيدفعنا لهذا العمل,
- ☒ وبنعمل لأنه دا إثبات الإيمان .. دا تعبير الإيمان .. دا المحك اللى عليه يتحدد مصيرنا.

وكل دا كلام المسيح.

المراتب أو الدرجات فى السما

لما تيجى لقضية المراتب اللى فى السما؟ طبيعى الأعمال مش واحدة للكل, وما أكثر الأمثال اللى عبرت عن الجزء دا.

مثل الزارع والدرجات فى السما

فى أربع أنواع من الأراضى, والأرض الجيدة هى واحدة من الأربعة، يبقى فى 3 أنواع من الأراضى مش داخلين السما .. مش ها ينجحوا, وداخل الأرض الجيدة فى درجات؛ اللى هى فكرة ثلاثين وستين ومائة، إذاً هنا الإعلان الكتابى واضح لنا،

رسالة بولس الأولى لكورونثوس والمكانة فى السما

"مَجْدُ الشَّمْسِ شَيْءٌ، وَمَجْدُ الْقَمَرِ آخَرُ، وَمَجْدُ النُّجُومِ آخَرُ. لأَنَّ نَجْمًا يَمْتَازُ عَنْ نَجْمٍ فِي الْمَجْدِ."

(1كو15 : 41)

انجيل معلمنا متى والدرجات فى السما

يقول؛

"فَإِنَّ ابْنَ الإِنْسَانِ سَوْفَ يَأْتِي فِي مَجْدِ أَبِيهِ مَعَ مَلاَئِكَتِهِ، وَحِينَئِذٍ يُجَازِي كُلَّ وَاحِدٍ حَسَبَ عَمَلِهِ."
(مت16 : 27)

يبقى طبيعى أتصور أن فى ناس أعمالها وحياتها وجهادها أكتر من غيرها. ولما يقول المسيح:

"لاَ تَكْنِزُوا لَكُمْ كُنُوزًا عَلَى الأَرْضِ حَيْثُ يُفْسِدُ السُّوسُ وَالصَّدَأُ، وَحَيْثُ يَنْقُبُ السَّارِقُونَ وَيَسْرِقُونَ .بَلِ اكْنِزُوا لَكُمْ كُنُوزًا فِي السَّمَاءِ، حَيْثُ لاَ يُفْسِدُ سُوسٌ وَلاَ صَدَأٌ، وَحَيْثُ لاَ يَنْقُبُ سَارِقُونَ وَلاَ يَسْرِقُونَ،"
(مت6 : 19-20)

يبقى الكنز لواحد غير الكنز لواحد تانى فى السما، رصيد واحد غير رصيد التانى فى السما،

الأعمال غير منفصلة عن إيماننا بدم المسيح

لكن تانى مش بنقول أن هذه الأعمال منفصلة عن دم المسيح؛ مش بتقول أخلاق الناس تِدَخّل السما،

احنا مصرين إن حياتنا تبدأ وتنتهى بالتصاقنا بالمسيح،

المسيح اللى فينا وإيماننا الحقيقى يجعلنا نعيش حياة مقدسة, ونعمل أعمال صالحة،

ونلتصق بالمسيح فى تعاليمه وفى حياته, فى تفكيره وفى أعماله, فى صفاته وفى خدمته،

وبالتالى حياتنا كلها مجموعة أعمال تعبر عما فى داخلنا من إيمان.

الفصل الشديد بين الإيمان والأعمال يلخبط الناس،

الناس البسيطة؛

- عايشة بإيمان وبتعمل حاجات حلوة ومش محتاجة حد يقول لها أعملوا حاجات حلوة.

- عندهم إيمان تلقائى سليم إن الأعمال هى تعبير الحب, وتعبير الإيمان اللى ضرورى نعيش فيه عشان ندخل السما،

- وإن احنا مش بندفع تمن السما بأعمالنا، هذا التفكير غير مطروح أساسا فى الموضوع,

"لأَنَّكُمْ قَدِ اشْتُرِيتُمْ بِثَمَنٍ. فَمَجِّدُوا اللهَ فِي أَجْسَادِكُمْ وَفِي أَرْوَاحِكُمُ الَّتِي هِيَ للهِ" (1كو6 : 20)

لكن بدون الأعمال برده مفيش خلاص، القديس يعقوب أكد الحقيقة دى لما اتكلم عن راحاب وابونا ابراهيم؛

راحاب الزانية؛

آمَنَت أن هذا الشعب يتبع إلهاً لايقهر (ربنا له المجد)، وإنهم لازم ها يخدوا البلد، لو توقف إيمانها عند المرحلة دى كانت هلكت، إنما راحاب عملت إيه؟ بكلمات القديس يعقوب, أضافت الجاسوسين وغامرت وتعبت وعملت عمل من أجل هذا الإيمان اللى دفعها.

أبونا إبراهيم؛

"أَلَمْ يَتَبَرَّرْ إِبْرَاهِيمُ أَبُونَا بِالأَعْمَالِ، إِذْ قَدَّمَ إِسْحَاقَ ابْنَهُ عَلَى الْمَذْبَحِ؟ فَتَرَى أَنَّ الإِيمَانَ عَمِلَ مَعَ أَعْمَالِهِ، وَبِالأَعْمَالِ أُكْمِلَ الإِيمَانُ، وَتَمَّ الْكِتَابُ الْقَائِلُ: فَآمَنَ إِبْرَاهِيمُ بِاللهِ فَحُسِبَ لَهُ بِرًّا وَدُعِيَ خَلِيلَ اللهِ " (يع2 : 21-23)

مثل تانى أدهولنا القديس يعقوب, أبونا أبراهيم آمن فحسب له برا، لكن لما ربنا قاله هات اسحق قدمهولى ذبيحة؛ كان ممكن يقوله أنا مؤمن بيك يارب، طب وبعدين بقولك هات اسحق قدمهولى ذبيحة، قام خد اسحق ورفع السكينة وكاد أن يذبح ابنه، هو دا مش عمل؟

بالأعمال أكمل الإيمان، دا تعبير القديس يعقوب؛

"لأَنَّهُ كَمَا أَنَّ الْجَسَدَ بِدُونَ رُوحٍ مَيِّتٌ، هكَذَا الإِيمَانُ أَيْضًا بِدُونِ أَعْمَال مَيِّتٌ." (يع2 : 26)

- **أبونا أبراهيم بأعماله أكمل إيمانه.**
- **راحاب الزانية بأعمالها أكملت إيمانها .**
- **كل القديسين عبر العصور بأعمالهم شهدوا لإيمانهم وأكملوا إيمانهم.**

والإيمان والأعمال دخلوهم السما،

+ لكن لما نفصل دا عن دا ونؤكد بس على الإيمان, كأننا بنشطب على كل حاجة؛ على الكنيسة .. وعلى المعمودية .. وعلى الميرون .. والتناول .. والتوبة المستمرة .. وعلى الإعتراف .. وعلى الخدمة .. وعلى الأمانة .. وعلى الصدق .. وعلى العطاء .. وعلى كل الحاجات الروحية دى.

ماهى دى كلها مجموعة أعمال، لو راجعنا كلام المسيح له المجد هنلاقى أن الحكاية واضحة, وإنه الأفضل نمشى على ما أستلمناه والخوف المقدس يمشى مع الرجاء.

التوازن الكنسى بين النعمة والخوف المقدس

+ لو حد قال؛ إنه مفيش خلاص لينا بدال الحكاية أعمال؛ وأحنا مش كويسين يبقى مش هاندخل السما!

- **برده كدا لأ؛ أحنا نرجع تانى ونقول: أحنا ها ندخل بنعمة ربنا، لكن نعمة ربنا تنتظر منا دور،**

" لأَنَّ كُلَّ مَنْ لَهُ يُعْطَى فَيَزْدَادُ، وَمَنْ لَيْسَ لَهُ فَالَّذِي عِنْدَهُ يُؤْخَذُ مِنْهُ" (مت25 : 29)

فإذاً احنا لاعاوزين نحدف يمين ولانحدف شمال،

+ احنا عندنا توازن فى الفكر الكنسى بتاعنا، عندنا رجاء فى رحمة ربنا, واننا هندخل السما محمولين على نعمة ربنا, عشمانين فى رحمته ، ونقول بنعمة ربنا ها ندخل السما، بنقول أحنا مش خايفين لأن ربنا مش هايسمح لنا نهلك, لكن خايفين من نفسنا.

+ يبقى فى رجاء وفى خوف مقدس، فى رجاء فى رحمة ربنا؛ وفى أيضا خوف من الناس اللى مشيت مكملتش .. خوف من نفسى اللى بتدلع كل شوية .. خوف من عدو الخير، بس خوف مش زيادة لأنه ربنا معانا دايما، لكن معموله حساب.

"صْحُوا وَاسْهَرُوا. لأَنَّ إِبْلِيسَ خَصْمَكُمْ كَأَسَدٍ زَائِرٍ، يَجُولُ مُلْتَمِسًا مَنْ يَبْتَلِعُهُ هُوَ." (1بط5 : 8)

دا بيكلم مؤمنين،

هو أبليس ممكن يبلع واحد مؤمن؟ ممكن طبعاً.

"فَقَاوِمُوهُ، رَاسِخِينَ فِي الإِيمَانِ، عَالِمِينَ أَنَّ نَفْسَ هذِهِ الآلاَمِ تُجْرَى عَلَى إِخْوَتِكُمُ الَّذِينَ فِي الْعَالَمِ" (1بط5 : 9)

فَقَاوِمُوهُ، ماهو دى أعمال . رَاسِخِينَ فِي الإِيمَانِ، ماهو دى أعمال.

يبقى أحنا هنا لو صحينا وسهرنا وقاومنا أبليس ومسكنا فى ربنا؛ كل دى أعمال تسند إيماننا وتجهزنا لدخول السما.

تقليل شأن الأعمال ممكن يوصل إنه لا داعى للجهاد

حاجة تانى مرتبطة بالحكاية دى؛ إنه مع تقليل شأن الأعمال فى خلاص الإنسان ممكن نوصل لإيه؛

- ممكن نوصل إن الصوم مالوش لازمة لأن الصوم عمل! فى الوقت اللى المسيح قال"متى صمتم ..."؛ طبعاً دا كلام عهد جديد والمسيح نفسه صام والكنيسة بتصوم، لكن بما أن الأعمال لادور لها فى الخلاص؛ يبقى مفيش داعى للصيام .. مفيش داعى للجهاد عموماً أو الإجتهاد, مايبقاش له قيمة ولا له معنى، لما بولس يقول؛

"لَمْ تُقَاوِمُوا بَعْدُ حَتَّى الدَّمِ مُجَاهِدِينَ ضِدَّ الْخَطِيَّةِ،" (عب12 : 4)

إذاً كلمة الجهاد دى موجودة, طب إيه قيمتها لو مكانش للأعمال ضرورة؟ الأخطر من كدا؛ دا ممكن الإنسان يعثر اللى حواليه ولا يعنيه الأمر،

السلوك بتدقيق هو أعمال

"فَانْظُرُوا كَيْفَ تَسْلُكُونَ بِالتَّدْقِيقِ، لاَ كَجُهَلاَءَ بَلْ كَحُكَمَاءَ، مُفْتَدِينَ الْوَقْتَ لأَنَّ الأَيَّامَ شِرِّيرَةٌ." (اف5 : 15-16)

التدقيق والسلوك بتدقيق هو عبارة عن مجموعة أعمال، بدقق فى كلامى فى تصرفاتى فى شكلى فى علاقاتى، ليه الأعمال دى كلها؟ عشان دى كلها بتجهز للسما، يعنى ربنا بيجازى كل واحد حسبما يكون عمله،

الجزاء حسب العمل

لما يقول المسيح:

"لأَنَّ مَنْ سَقَاكُمْ كَأْسَ مَاءٍ بِاسْمِي لأَنَّكُمْ لِلْمَسِيحِ، فَالْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّهُ لاَ يُضِيعُ أَجْرَهُ." (مر9 : 41)

هنا الأجر مقابل لكباية ميه، طب هل كباية الميه وهى عمل بسيط؛ ليها أجر ومردود عند ربنا ولا لأ؟ ليها أجر، يبقى الأعمال يوازيها أجر سماوى واضح.

لما يقول فى أشعياء ويكررها فى الرؤيا؛

"وَهَا أَنَا آتِي سَرِيعًا وَأُجْرَتِي مَعِي لأُجَازِيَ كُلَّ وَاحِدٍ كَمَا يَكُونُ عَمَلُهُ" (رؤ22 : 12)

يبقى مش متى والا كورنثوس بس اللى قالوا حكاية الجزاء حسب العمل، دى موجودة فى أشعياء وموجودة فى الرؤيا

ليس أحد مبررا والذى يحكم فى الآخر هو الله

لما بيقول بولس الرسول:

"وَأَمَّا أَنَا فَأَقَلُّ شَيْءٍ عِنْدِي أَنْ يُحْكَمَ فِيَّ مِنْكُمْ، أَوْ مِنْ يَوْمٍ بَشَرٍ. بَلْ لَسْتُ أَحْكُمُ فِي نَفْسِي أَيْضًا .فَإِنِّي لَسْتُ أَشْعُرُ بِشَيْءٍ فِي ذَاتِي. لكِنَّنِي لَسْتُ بِذلِكَ مُبَرَّرًا. وَلكِنَّ الَّذِي يَحْكُمُ فِيَّ هُوَ الرَّبُّ." (1كو4 : 3-4)

تصوروا القديس بولس فى عز خدمته يقول أنا مقدرش أعتبر نفسى بار ولا برئ؛ لأن الله لسة مجاش، أنا لست مبررا لغاية دلوقتى .. الَّذِي يَحْكُمُ فِيَّ هُوَ الرَّبُّ.

"إِذًا لاَ تَحْكُمُوا فِي شَيْءٍ قَبْلَ الْوَقْتِ، حَتَّى يَأْتِيَ الرَّبُّ الَّذِي سَيُنِيرُ خَفَايَا الظَّلاَمِ وَيُظْهِرُ آرَاءَ الْقُلُوبِ. وَحِينَئِذٍ يَكُونُ الْمَدْحُ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنَ اللهِ" (1كو4 : 5)

يعنى اللى ها يحكم فى الآخر هو ربنا، لما واحد يحكم على نفسه أنه قد صار باراً وقد صار مؤمناً, وإنه لايحتاج للأعمال طب فين الكتاب اللى بيقول: لاَ تَحْكُمُوا فِي شَيْءٍ قَبْلَ الْوَقْتِ, وبيقول أنا لا أحكم حتى على نفسى؛ ولست بذلك مبررا؛ ولسة مستنى ربنا ووقت الحكم علي.

ربنا يدينا نعمة إن أحنا نعيش تسليم الكنيسة, وفكر الآباء كما فهموا الإنجيل وعاشوه، ونكمل فى الطريق المستقيم.

+لإلهنا كل مجد وكرامة إلى الأبد آمين+

Anba Abraam Media
الخدمة محتاجة الكل والكل محتاج الخدمة